

فلا عرض الدنيا يدفعه، ولا مرض القلب يمنعه!.

ذلك هو المجاهد لتكون كلمة اﷺ هي العليا.

سئل رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم عن الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، من في سبيل اﷺ؟ فقال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم: من قاتل لتكون كلمة اﷺ هي العليا؛ فهو في سبيل اﷺ.

وفي حديث آخر: " إن أول الناس يقضي عليه يوم القيامة رجل استشهد، فأترى به، فعرفه نعمته، فعرفها، قال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكن قاتلت لأن يقال هو جريء وقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ألقى في النار ".  
والمجاهد الحق لا يكون إلا " هبة " من اﷺ، يهبها بمحض الفضل، لأمة من الأمم، أو لفكرة من الفكر، أو لدعوة من الدعوات.

وواحد من هؤلاء خير من الآلاف، بل خير من الملايين!.

أما المحترفون المتكلفون، فإنما هو بغاة عرض زائل، وحظ عاجل، وليس ذلك من اﷺ في شيء، لهذا يكلمهم اﷺ لأنفسهم، وأنفسهم خاوية، فهم يحاولون ملء فراغها بما يثرثرون ويهرجون، بيد أن الناس لا يلبثون أن يعرفوهم ويكشفوا زيفهم وتمنعهم وفساد قلوبهم، وتلك سنة اﷺ في خلقه:

" أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج اﷺ أضغانهم؟ ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم، ولتعرفنهم في لحن القول واﷺ يعلم أعمالكم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم " صدق اﷺ العظيم.